ان الدوائر المطلعة في اسرائيل كانت منذ ذلك الحين تعلم بوجود منظمة ثورية فلسطينية ، هي فتح ، تعمل في سبيل تحرير فلسطين ، ولكن المصلحة الصهيونية كانت تقتضي وضع اللوم كله على الحكومة السورية باعتبار انها هي المسؤولة اولا واخيرا عن عمليات التخريب . أما الاعتراف بوجود منظمة فلسطينية أهلية مستقلة ، فمعناه الاعتراف بوجود كيان طالما انكرته اسرائيل : الشعب الفلسطيني . وقد قام مراسل الصحيفة في اسرائيل : غ.ل ، بنقل وجهة النظر الاسرائيلية الرسمية المعدة للاستهلاك الخارجي بكل أمانة ، ودون ان يكلف نفسه عناء مناقشتها . ومما يلفت النظر ايضا التخبط الذي تقع به هذه الصحيفة السويسرية عندما تريد ان تطلق اسما على المقاومين الفلسطينيين . انهم قبل حزيران ١٩٦٧ مخربون وارهابيون . ثم بعد معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ يصبحون متسللين . ومن الجدير بالذكر بمناسبة معركة الكرامة ، ان مراسل الصحيفة في البلاد العربية ، الدكتور ارنولد هوتنغر ، وهو مؤلف اكثر من كتاب عن الشرق الاوسط ، لجأ الى طريقة غريبة في التحدث عن هذه المعركة بعد ان اتفق جميع المراسلين الاجانب على انها لم تكن مجرد نزهة للجيش الاسرائيلي . فلكي يتجنب هوتنغر كشف النقاب عن فشل الحملة الاسرائيلية في هجومها على قاعدة المقاومة الفلسطينية ، فانه لا يتحدث عن مشاهداته هو لآثار المعركة ، وانما يستشهد بلهجة هازئة بما كتبته الصحف العربية عنها ، فيضع بين فاصلتين « ادعاءات » الصحف العربية عن خسائر الاسرائيليين في الارواح والمعدات . ولو انه كلف نفسه عناء التوجه الى وادي الاردن ، كما هو واجب اي مراسل يشعر بالمسؤولية ، لشاهد بنفسه المعدات المحطمة التي خلفها الجيش الاسرائيلي في انسحابه المضطرب . الا ان مراسل الصحيفة الزيورخية فضل على ذلك الاستشهاد بالصحف العربية ، على اساس ان القارىء الغربي قد تعود دائما ان يشك في صحة معلوماتها ، وباعتبار ان هذا الاسلوب في تقديم الوقائع يتفق مع تحيز الصحيفة ضد كل ما هو عربي . ومع ذلك ، فان سياق الاحداث بعد حرب ١٩٦٧ يضطره في النهاية الى ان يستعيض عن الكلمات التي تسجل من البداية تحيز مستعملها ، مثل ارهابيين ومخربين ومتسللين ، بالتعبير الذي ينطبق على الواقع : منظمات المقاومة . هذا التعبير السليم يظهر لاول مرة في تقارير هوتنغر الصحفية بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٢٥ ، وبعد ذلك تتبعه مرادفات أخرى ، كالانصار ، وغيرها الخ.. وبمرور الزمن، تكتسب لهجة هوتنغر احتراما جديدا عندما يكتب عن المقاومة ، كما تحتوي تقاريره على درجة لا بأس بها من الموضوعية. الا ان السياسة التحررية للصحيفة تظل مناوئة للعرب ، وان كانت لا تهبط الى الدرك الذي نزلت اليه صحف اخرى كثيرة في المانيا والنمسا وسويسرا .

المانيا الغربية :

الصحف اليومية :

فرانكفورتر الغيمانيه تزايتونغ (فرانكفورت) : هذه الصحيفة التي تروم التشبه بالتايمز اللندنية ، كانت بالمقارنة مع بقية الصحف الالمانية الاخرى اقلها تهجما على العرب اثناء حرب حزيران ، ولكن هذا هو شيء نسبي بالطبع ، فلا هي عموما موضوعية، ولا هي منصفة . كل ما في الامر ان محرريها ومعلقيها ومراسليها لا يستعملون الالفاظ الجارحة التي ترد في الصحف الاخرى كل ما اتى ذكر العرب في نطاق صراعهم مع اسرائيل . ان الكاتب المختص بشؤون الشرق الاوسط في هذه الصحيفة هو هارالد فوكه الذي لم تكن تعليقاته عن النزاع العتيد تتصف بالنزاهة الصحفية . الا انه هو الاخر اضطر الى أن ينظر الى المقاومة نظرة جديدة في اواخر عام ١٩٦٨ ، فكتب مقالا طويلا في عدد ١٩٦٨/١٢/١٣ بعنوان : صعود فتح ، حلل فيه حركة المقاومة تحليلا عميقا ذكيا . الا ان هذه النظرة الموضوعية كانت ، كما هي الحال مع اكثر الصحف الالمانية ، الاستثناء وليس القاعدة ، فالسياسة التحريرية ظلت معادية للمقاومة .

دي فيلت (هامبورغ) : صاحبها هو قيصر الصحافة في المانيا الغربية يمتلك دستة من الصحف والمجلات الاسبوعية والشهرية ودور النشر . هذه الصحيفة اليمينية المتطرفة يمكن مقارنتها بالديلي تيليغراف اللندنية من حيث معاداتها للعرب بصورة خاصة، ولليسار والثورات بصورة عامة ، علاوة على افتتانها بكل ما هو صهيوني . بعض محرريها ومعلقيها هم من النازيين القدامى الذين يرومون التغطية على ماضيهم الاسود بالتحامل على العرب، الفدائيون بالنسبة لهذه الصحيفة هم مجرمون